

من المحرر

من مشكلات

البحث الفلكلوري

باسم عبد الحميد حمودي

تقدم صفحة (ثقافة شعبية) هذا اليوم عدة محطات في مسائل البحث منها صورة حوارية عن حرفة شعبية يمارسها الكثيرون في المدن العراقية هي حرفة صناعة الجريد للتعريف بها وطرح مشكلاتها.

وفي حوار مع الباحث حسين الهلالي من الناصرية ينبه الى ضعف الاهتمام بصناعة السجاد الشعبية وضيق الكثير من الاغاني والسير الشعبية نتيجة لاختفاء رواتها بسبب الوفاة وعدم تدوين اصولها مما يعد خسارة كبيرة لجزء مهم من الفولكلور العراقي فيما يقدم استوديو ثقافة شعبية صوراً لرسوم الرسام الفرنسي فلاندا الذي كان باحثاً ببلدانيا واثاريا استطاع تجسيد البنية الشعبية والمعمارية في العراق خلال القرن التاسع عشر إضافة الى موضوعات اخرى...

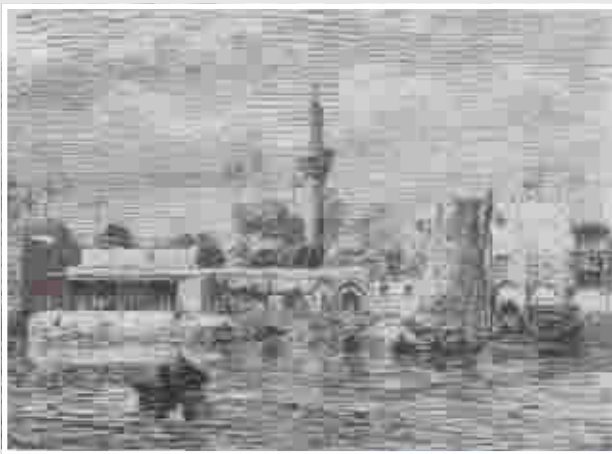
ان أبرز مشكلة تواجه الباحث الفلكلوري هي ضيق المصادر واختفاؤها بسبب وفاة حاملي الموروث وعدم اهتمام السابقين المجاليلين لهم بتدوين ما يحتزنونه من معلومات وحكايات إضافة لعدم وجود اية مساعدة من الدولة او من المنظمات العاملة في حقل المجتمع المدني لمساعدة الباحثين من هواة وكتاب محترفين وهو امر يحتاج الى تنبيه مستمر والى تبني نشاطات العاملين في حقل البحث الشعبي من قبل جهات مساندة كالجامعات والمحافظات والمنظمات الجماهيرية .

ستديو ثقافة شعبية

يعرض ستديو ثقافة شعبية مجموعة لوحات رسمها الرسام الفرنسي اوجين فلاندا للمدن العراقية بين ١٨٠٢-١٨٧٠ ونشرت في مجلة (حول العالم) الفرنسية تحت عنوان (رحلة في ميسويوتاميا).



الموصل



منظر الحلة على الفرات



جسر القوارب في بغداد

"تراث" عيود خاص

فرائب التقاليد وعمائب العادات في العالم

في اعراسهم.. ولا مانع من الأخذ بالحديث. ومن موضوعات هذا القسم أيضاً: فرح الصنبيات.. بيذا باليكاء، وشيوع عادة نصف الزواج في كالفورنيا.. وقبائل الهوبي نجدل شعر العروسين معا يوم الزفاف، والعروس من قبيلة تودا الهندية لا بد من أن تذهب لعريسها زاحفة على يديها وركبتيها.. ومن التقاليد أن يضع العريس قدمه فوق رأسها، ثم أن عرسان التبت أسوا حظاً.. فالعروس توضع فوق شجرة.. والذي يريد الفوز بها يتال ضربة ساخنة من اهلها!

وهناك مواضيع أخرى نحو: عرسان إقليم فطاني المسلم في تايلاند محظوظون.. لأن شهر العسل عندهم ٩٠ يوماً، وفي الاسكيو.. العريس يشم عروسه.. فإذا أعجبتة وانجتها تتال الرضا.. وإذا لم تعجبه ولّى هاربا، وفي الملايو.. العريس يمكث سنتين في بيت التي يريدها.. قبل الزواج، والعروس في قبيلة جوييس ربما تكون الأكثر تعاسة بين عروسات العالم.. حيث يتم ثقب لسانها.. حتى لا تكون شرارة وتزعج زوجها، وإن العروس في جرين لاند يجرها عريسها من شعرها.. أما عروس الباسيفيك.. فمهرها ٢٥ ذنب فارا! وفي ختام مواد عدد تراث: في ايطاليا العرسان محظوظون.. لأن العروس تتشام من لبس الذهب!

الأمثال الشعبية، يا بخت من وفق راسين في الحلال.. لذلك يحرض اللبنانيون على وضع سمكتين في حوض ماء عند الزفاف، ولماذا يتجنب السوريون المرور بالزفة أمام المخابز والمقابر؟ بينما في المغرب.. يحتفظون بالأصالة



ويعملن على إصابة أعينهن بالحوال! وتناول هذا القسم من تراث مواضيع أخرى هي: أن الدوطة.. أو المهر.. تقدمه الفتيات في سريلانكا لمن يرغب في الاقتراح بهن.. ويبقى دينا في أعناقهن مهما طال الزمن.. بل إن بعضهن رحن ضحية عدم الدفع، ثم إن الاستحمام بالماء الدافئ لتطهير البدن عادة جميلة عند كل خلق الله.. إلا أبناء قبيلة الضودو فهم يطهرون أرواحهم ونفوسهم بالاستحمام في الطين، وإن الرجال في قبيلة الدوب الأفريقية هويتهم الزواج وقد يصل عدد الزوجات الى مائة زوجة.. والأغرب.. إن الرجال يتبرجون ويتزينون، أما في وسط أفريقيا.. فإن زعيم القبيلة يرتكب المعصية، وأخيراً يقام احتفال بالعيد.. حيث رجال التشيك يضربون نساءهم.. وهن يتقبلن ذلك برحابة صدر!

كما ضم القسم الثاني من تراث طائفة من الموضوعات المختلفة التي توزعت تحت عنوان: عادات وتقاليد غريبة في الزواج، حيث وردت كالتالي: لا يحق للعروس في الإمارات لبس الذهب في ليلة الزفاف ولكن تدخن وتعطر، الدرّة تحمل على الرؤوس وتفتح بالصلاة على النبي في دول الخليج العربي، وفي البدعة.. ترتدي العروس اليمنية الفستان الأخضر من قمة رأسها حتى أخمص قدميها، ويقولون في

وقد اشتمل القسم الأول من العدد الخاص لتراث: "عادات وتقاليد غريبة في أساليب الحياة" على موضوعات عديدة تناولت بدءاً إكرام الضيف واجب محتم عند الثواب بصفة عامة وعند أبناء الإمارات بصفة خاصة.. لكن هناك اختلافاً صارخاً في شكل تقديم الذبيحة للضيف.. حيث يعده أهل الإمارات معيباً إلى حد كبير بينما هو عادي ومثار للفخر عند بعض القبائل العربية، ثم ندبة الشحوح من يسعها ولم يكن قد تعرف عليها من قبل قد يصاب بالدهشة.. مع أنها شيء تقليدي عند أبناء القبيلة.. بل هي تعبير عن الفرح ورسالة تقدير للحضور، بعدها جاء موضوع: تغطيس القطعة في البحر.. عادة فطرية قديمة انتهت الآن.. حيث كان هناك اعتقاد بأن صوت استغاثتها يتنبأ بعودة البحارة من رحلات الغوص، أما زيارة طوب أبو خزامة في بغداد وأشغال الشموع للبركة فهما من عادات النساء العراقيات.

بينما عرض موضوع: مكان الاحتفالات السنوية بشفاء سيدنا أيوب من مرضه تتنازع ثلاث دول.. بينما العادات متشابهة، وإن النار بايت عند الأكراد والعداوة لا تموت حتى سابع جد، كما أن المغول شعب طيب وخجول.. لكنهم يشعلون غضبا بأسرع وقت ولأى سبب كان، بينما تحرض فتيات قبيلة الهونتوتون بل

محدّ رجب الساموآجي

أبو ظبي

أفردت مجلة "تراث" الشهرية الصادرة عن نادي تراث الإمارات في أبو ظبي عددها الخاص "٩٤" لشهر أيلول الجاري لـ "فرائب التقاليد وعمائب العادات في العالم". حيث تخصصت المجلة عددين خاصين في شهري أيار وأيلول من كل عام، وتوزعت مواد عدد تراث الخاص إلى قسمين رئيسيين هما: أولاً: "عادات وتقاليد غريبة في أساليب الحياة"، وثانياً: "عادات وتقاليد غريبة في الزواج" قدمت من خلالها حكايات وتفصيل عن تلك العادات والتقاليد الغريبة والعجيبة المختلفة من الوطن العربي والعالم.

وقد ساهم في كتابة مواد هذا العدد كل من: حمدي نصر سكرتير التحرير، ومحمد رجب الساموآجي عضو هيئة التحرير، في حين قام مأمون السعيد بإخراجها الذي أضفى لمسات فنية وروية إخراجية بديعة على موضوعات المجلة.

حسين الهلالي: مشكلات رواة الفولكلور وواقع الأغنية الريفية

السابق المتقدم ونكهتها الخاصة التي تميزت بها بين الدول العربية ولا تعول تقدم الأغنية على افراد شقوا طريقهم في الخارج ونقل هؤلاء يمثلون الأغنية العراقية الاصلية، نحن ننظر بالاساس الى التهديد الحاصل في المؤسسات الفنية وعدم رعايتها وتمهيشها، اضف الى ذلك الوضع العام الذي ساهم بشكل مباشر بشل كل مفاصل الحياة ومنها الفن بصورة عامة، انه الخوف والامم الذي يسود الوضع العراقي فكيف تريد ان تظهر اغنية بمعناها الحقيقي والاصيل ؟ اطلاقا لا لانها ترتبط بالحالة التي تحدثت عنها سابقا، ان الاغاني والسفوفنيات تظهر من الالم والمواقف الريفية او من مجتمعات تعبر عن نفسها بشكل واضح، ان هذا لم يحصل عندنا الآن بل التي اؤمن في الوقت الحاضر انه لا توجد مسارات تلوح بالافق تبني التطور في الاغنية نحو الاحسن بل هناك دعوات صرصر ضد هذا السطر.

فضائها الخاص واقتصد به سعة الحركة اذ تتحدث مع (الرحمة) بكل حرية في هداة من الليل وتنسجم مع حركتها ودويها الذي يشبه الة (الكونتراباس) الموسيقية وينسجم مع ائنيها فهي تقول ماتريد واكثر كلماتها تبكي عزيزا فارقتة او حبيبا او تمنى، واروع ما قيل في شعر النساء البيت الدارمي:

ثوب العرس جفائك ملخته تملخ لأهل الهوى يظل دوم خليته تاريخ وكثير من الرجال يأخذون دور المرأة في الشعر والبطولة والعيش الذي تتولى شؤونه ويأخذ الرجل له دور البطولة فيه وهو نوع من الاستلاب لا يمكنها البوح فيه.

كيف يرى حسين الهلالي واقع الأغنية الريفية اليوم؟

ان واقعها متخلف ولا توجد اصوات واضحة على الساحة الغنائية وهناك اسباب عديدة لتخلفها منها عدم رعاية الفنان واخص بذلك الموسيقى ولاتوجد أي مؤسسة تقوم باعادة الروح للأغنية العراقية واحالتها الى واقعها

التي تركت فلكلورها وذهبت وراء الموضة الاوروبية وعندما عادت لتسجل موروثها لم تجد شيئا). وقال الهلالي: لقد حدث لنا هذا الان، فبعد عشر سنوات تويج جميع هؤلاء الحفاظ وقبل ثلاث سنوات تويج احد الرواة في قرية من قرى الشطرة وكان يروي تغريبة بني هلال بشكلها الكامل وحكايات اخرى وتويج راوية مهم في الحكايات الشعبية والاساطير (عطية موش) وهذا ضمن منطقة واحدة، فكيف على مستوى العراق، انها خسارة كبيرة اذ لا وزارة ثقافة ولا مؤسسة فنية من المجتمع تلقت الى ذلك.

تتناول الموروث الشعبي المرأة سواء في الحكايات او القصص بل هي راوية للعديد منها ومع ذلك توضع في المرتبة الثانية، ما السر في ذلك؟ هناك باع متعثر واحجام كامل عن المرأة بسبب الظروف الاجتماعية والدينية ومع ذلك هناك تمايز واضح بين المرأة في الريف عنها في المدينة، المرأة الريفية اكثر تحمرا في

حكايات موجودين في المجتمع وبيتي في الشطرة هو محورهم، وتذكر ان الباحث الألماني (انجولخ) زارني في السبعينيات وضيفته في بيتي خمسة ايام وكان هذا الرجل يكتب اطروحته عن (الابودية) وعندما سجل هذا الرجل ما يريد من الابودية والاطوار قال كلمته المشهورة (اني زرت العالم ولم اجد مثل هؤلاء الرجال العصاميين في الخمسينيات كانت هناك مانتا امرأة تقوم بحياكة البسط الجيدة ذات التكوينات الزخرفية عالية التقنية، الآن لم يبق منهن ولا امرأة واحدة ماعدا نساء يملن بشكل تجاري فج ويسمى ذلك (بساطا بعييا) أي للبيع وهناك منطقة واحدة تزود السوق بالبسط والسجاد هي قرية ال جهل التابعة للشطرة.

لمامدى تأثير الموروث الشعبي في العراق على المتلقي العراقي وغير العراقي؟

قبل هذا التاريخ كان رواد الموروث الشعبي من مغنن وشعراء وحفظة

على واقعها العيش واقتصد بالبيئة الزخارف الماخوذة من الأشجار والنباتات بشكل تجريدي وهذا الفن الشعبي واضح في العالم وخاصة صناعة السجاد العربي التي استفاد منها الكثير من الفنانين لأن عملها الأرابيسك وقد استفاد منها بيكاسو وبراك في بلاد المغرب العربي وهنا في

صناعة البسط متمركزة في منطقة بني رجاب في ناحية النصر وفي الخمسينيات كانت هناك مانتا امرأة تقوم بحياكة البسط الجيدة ذات التكوينات الزخرفية عالية التقنية، الآن لم يبق منهن ولا امرأة واحدة ماعدا نساء يملن بشكل تجاري فج ويسمى ذلك (بساطا بعييا) أي للبيع وهناك منطقة واحدة تزود السوق بالبسط والسجاد هي قرية ال جهل التابعة للشطرة.

لمامدى تأثير الموروث الشعبي في العراق على المتلقي العراقي وغير العراقي؟

قبل هذا التاريخ كان رواد الموروث الشعبي من مغنن وشعراء وحفظة

والمناسبات، وحتى الصناعات الشعبية التي أصبحت نابعة من عمل الصناع الجيدين تعتبر صناعة فولكلورية، وهي ما يقدمه الشعب أيضا من صناعات ترتبط أيضا بالأغاني الشعبية والشفاوية الفولكلورية.

ما مدى تشابه الشعوب في موروثاتها؟

هناك تطابق او سمات مشتركة بين الشعوب وهذه أوجدتها الحاجة، فالصناعات الشعبية لدى الشعوب: هي صناعات مشتركة لكن الفارق ان كل شعب ينحو منحى خاصا به مستندا من بيئته وتقاليد. وفي العراق مثلا صناعة السجاد شيء متوارث من العهد السومري ووجدت سجادة من الأدوات التي يمكن من خلالها صناعة الفروشات، وكذلك الملابس الصوفية منها ما يلبسه الفقراء واخرى للملوك وتكون موشاة بالذهب على أطرافها، وتوارثت هذه السلع على مستوى الشعوب ولا تختص بموطن معين وهي تمثل البيئة وتعكسها

حوار / عباس الشطري

يعد حسين الهلالي من الكتاب العراقيين المتميزين والمتخصصين في التراث الفولكلوري العراقي فهو من اكثر الباحثين والفنانين عناية بالموروث الشعبي ولم تتوقف أنامله عن الكتابة في هذا المجال الذي لم يعد يستهوي الكتاب الشباب لأسباب عديدة فضلا عن توقف المؤسسات الحكومية عن متابعة هذا التراث والعناية به وهو الذي يمثل عبق التاريخ الفولكلوري العراقي. يبدأ الذي يعينه وينظمه مصطلح الفولكلور؟ فولكلور هي كلمة اجنبية تعني الموروث الشعبي وهذا يشمل كل تراث الشعوب من الغناء والعادات والتقاليد المتكررة في الاعياد

صناعة الأسرة .. مهنة تقاوم الاندثار

وهي باقية منذ سنوات كذلك قمنا باعمال ديكورات فنية مع اعشاش كبيرة للدجاج البياض في قاعات حقول الدواجن وبامكان السرحي يبدع حتى في تصميم الديكور المسرحي والسينمائي.

سورجيا متخلف ينقل بعض الاسطوانات اغراضه الى بعض المناطق الريفية والبقاء لاسباع هناك يصنعون الاسرة حسب الطلب لكل بيوت القرية خاصة في المناطق التي يكثر فيها النخيل. ويلاقون من الفلاحين كرم الضيافة اضافة الى الاسعار والاجور الجيدة .

يقول اسطه سليم ان المعوقات قليلة والحمد لله باستثناء نقل الجريد وارتفاع اسعار واجور النقل وكذلك الفضلات الكثيرة التي تضطر لحرقها في حين يمكن الاستفادة من حوص النخيل لصناعة الزناجيل وغيرها مثل الكاكس والمهايف والحصران والأعطية.

نقوم احيانا باعادة الحياة للأسرة الحديدية بصنع تكملة لما تلف منها من الجريد وقد قمنا باعداد محاضرات عن الصناعة الشعبية في مراكز الشباب لغرض تعليم الشباب عليها وهي افضل من البطالة اضافة الى جماليتها.

يعتبر الاسطوات سيد رحيم الحطاب والحاج عباس والحاج رشيد والحاج لطيف من اقدم الاسطوات في محافظة بابل. وفي الختام تبنى الاسطه سليم بان يتم الحفاظ على هذه المهنة كتراث وتبني بعض الدوائر اقامة معارض لمنتجاته المتميزة.

ويلايل وابراج كبيرة للتطوير ومهد للاطفال (سرير كريكوت))

إضافة الى شمعات الملابس وبتصميم يشبه ساعة بغداد وايضا حمالات الهواتف واقتراض للنمر.

فترات الاشتغال على طول السنة باستثناء شهر واحد وهو فترة لكاط التمر حيث لايسمح بجرد



.. حديث عن استمرار العمل

اقفاص الدجاج : قفص منزلي سبعة الاف وقفص النقل خمسة الاف وتعمل سفائف لكراجات السيارات والمزارع والديكورات وسيطات العنب والعماريات والسقائف الصغيرة لحماية المولدات وتبريد المحطات الكهربائية والكراسي بنوعين العادية ستة الاف والنقش باثني عشر الف دينار وتقوم بعمل كرويته للحدائق المنزلية والقنفات للمقاهي مع اقفاص طيور

المعلم (النيشان) وهو عبارة عن سننه لتأشير الجريد من خلال الثقوب.

المبارد بانواعها مثلثة ومدورة ومستطيلة ناعمة وخشنة لغراض التنعيم.

المدكة وتصمم برأس او رأسين ويستمر الاشتغال بها لاكثر من سنة اذا كانت مصنوعة من خشب المشمش.

الفرشة وهي قاعدة خشبية تثبت على الارض من خشب الصفصاف واغلب هذه الأدوات يتم جلبها من مناطق السماوة وديالى او الكاظمية لدقة العمل وجودته ولاشتهار ديالى والكاظمية وكربلاء اضافة الى بابل بهذه الصناعة.

مصادر الجريد وهو اصنافها الجيد من منطقة خيكان والمحويل والسورة والنخيله وعوي والمجرية والسلطاني والبرين والزهدى والخستاي لانه خشن والناعم لاينفع في صناعة الاسرة ومن مواصفات الجريد باردة ولايخترن الحرارة.

الإنجاز والاسعار يقول السيد سليم: في حالة التفرض يكون معدل الانتاج اليومي اربعة اسرة نضرن يوميا، اما انواع المنتج واسعارها هي كما يلي:

صناعة الاسرة: سرير نضر واحد السعر ١٧ الف دينار والنضرين ٢٤ الف دينار والعائلة ٣٠ - ٤٥ الف دينار



.. حديث عن استمرار العمل